

**ج -** عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام: (وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام).<sup>(١)</sup>

فإذا كان الكتاب من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي، فلماذا كتبه عن الأمة؟!

والله تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه وآله أن يبلغ كل ما أنزل إليه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

فكيف يمكن لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذا أن يكتب عن المسلمين جميعاً هذا القرآن؟! وكيف يليق بعلي عليه السلام والأئمة من بعده أن يكتبوه عن شيعتهم؟!

أليس هذا من خيانة الأمانة؟!

**٨ -** التوراة والإنجيل والزبور:

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور بالسريانية<sup>(٢)</sup>.

نقول: وماذا يفعل أمير المؤمنين والأئمة من بعده بالزبور والتوراة والإنجيل يتداولونها فيما بينهم ويقرؤونها في سرهم،

(١) «البحار» (٤٨/٢٦).

(٢) انظر: «أصول الكافي» (٢٢٧/١).

قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

فقال له عبدالله بن أبي اليغفور: أصلحك الله، أيعرف هذا بنو الحسن؟

فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم<sup>(١)</sup>.

نقول: تأمل: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام، كلها في هذا الجفر!

فلماذا تكتبونه؟!

**٧ -** مصحف فاطمة:

**أ -** عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بخط علي عليه السلام بيده<sup>(٢)</sup>).  
**ب -** وعن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام:

(وخلفت فاطمة مصحفاً، ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام).<sup>(٣)</sup>

(١) «أصول الكافي» (٢٤/١).

(٢) «بحار الأنوار» (٤١/٢٦).

(٣) «البحار» (٤١/٢٦).

ونصوص الشيعة تدعي أن علياً وحده حاز القرآن كاملاً وحاز كل تلك الكتب والصحائف الأخرى على حد زعمكم، فما حاجته إلى الزبور والتوراة والإنجيل؟! وبخاصة إذا علمنا أن هذه الكتب قد نسخت بنزول القرآن؟

بعد كل هذا نقول: نحن نعلم أن الإسلام ليس له إلا كتاب واحد هو القرآن الكريم، وأما تعدد الكتب فهذا من خصائص اليهود والنصارى كما هو واضح في كتبهم المتعددة.

﴿٤٨﴾ لماذا لم يلطم النبي ﷺ عندما مات ابنه إبراهيم؟!

ولماذا لم يلطم علي ﷺ عندما توفيت فاطمة ﷺ؟!!

﴿٤٩﴾ كثير من علماء الشيعة وخصوصاً في إيران لا يعرفون اللغة العربية، فهم عُجم الألسنة. فكيف يستنبطون الأحكام من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؟! مع العلم أن المعرفة بالعربية هي أحد ضرورات العالم.

﴿٥٠﴾ يعتقد الشيعة أن أغلب الصحابة كانوا منافقين وكفاراً إلا قلة قليلة جداً، فإذا كان الأمر كذلك: لماذا لم يتقض هؤلاء الكفار على القلة القليلة التي كانت مع النبي ﷺ؟! إن قالوا بأنهم إنما ارتدوا بعد وفاته ﷺ إلا سبعة، فلماذا لم يتقضوا على المسلمين القلة ويرجعوا الأمر كما كان عليه آباؤهم وأجدادهم؟!!

﴿٥١﴾ هل يعقل أن يكون النبي ﷺ فشل في اختيار أصحابه، في مقابل نجاح الخميني في ذلك؟!!

﴿٥٢﴾ يقول شيخ الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام»<sup>(١)</sup> وهو أحد كتبهم الأربعة: «الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلفه محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً، ذاكرني بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا..»، ويقول السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في أساس الأصول<sup>(٢)</sup>: «إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين...». ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في كتابه «هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار»<sup>(٣)</sup>: «فذلك الغرض الذي ذكره في أول

(١) (٤٥/١).

(٢) (ص ٥١) ط لكهنو الهند.

(٣) (ص ١٦٤) الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.

التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك.

نقول: لقد اعترف علماء الشيعة بتناقض مذهبهم<sup>(١)</sup>، والله يقول عن الباطل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ آخِلًا مَكَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٥٣ يقول الشيعة: إن البكاء على الحسين مستحب! فهل هذا الاستحباب مبني على دليل أم على هوى؟! وإذا كان على دليل فآين هو؟!

ولماذا لم يفعل ذلك أحد من أئمة أهل البيت الذين تزعمون أنكم أتباعهم؟!

٥٤ يعتقد الشيعة أن علي بن أبي طالب أفضل من ابنه الحسين، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا تكون عليه في ذكرى مقتله كبكائكم على ابنه؟! ثم ألم يكن النبي ﷺ أفضل منهما؟ فلماذا لا تكون عليه أشد من بكائكم السابق؟!

٥٥ إذا كانت ولاية علي بن أبي طالب ﷺ وولاية أبنائه من بعده ركناً لا يتحقق الإيمان إلا به ومن لم يؤمن بذلك فقد كفر واستحق جهنم ولو شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وحج بيت الله الحرام - كما يعتقد الشيعة -.

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للقفاري، (٤١٨/١) وما بعدها.

فلماذا لا نجد التصريح بهذا الركن العظيم في القرآن الكريم؟!

إنما نجد القرآن قد صرح بغيره من الأركان والواجبات التي هي دونه؛ كالصلاة والزكاة والصيام والحج، بل صرح القرآن الكريم ببعض المباحات كالصيد مثلاً... فآين الركن الأكبر من الثقل الأكبر...؟!

٥٦ لو كان مجتمع الصحابة كما يصفه الشيعة مجتمعاً متباغضاً يحسد بعضه بعضاً، ويحاول كل من أفرادهم الفوز بالخلافة، مجتمعاً لم يبق على الإيمان من أهله إلا نفر قليل، لم نجد الإسلام قد وصل إلى ما وصل إليه من حيث الفتوحات الكثيرة، واعتناق آلاف البشر له في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

٥٧ لماذا يعطل كثير من الشيعة صلاة الجمعة التي ورد الأمر الصريح بإقامتها في سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

إن قالوا: نحن نعطلها حتى يخرج المهدي المنتظر!

نقول: وهل هذا الانتظار يسوّغ تعطيل هذا الأمر العظيم؟! حيث مات مئات الألوف من الشيعة إن لم يكن أكثر وهم لم يؤدوا هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام، بسبب هذا العذر الشيطاني الواهي.

وبرورون عن أبي عبدالله قال: «ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً» قال: هكذا نزلت<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: «بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فاتوا بسورة من مثله»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد عليه السلام بهذه الآية هكذا: «يا أيها الذين أوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً»<sup>(٤)</sup>.

وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: «كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي». هكذا في الكتاب مخطوطة<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي عبدالله قال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين

- 
- (١) انظر: كتاب «أصول الكافي» (٤١٤/١).  
 (٢) السابق (٤١٧/١).  
 (٣) «شرح أصول الكافي» (٦٦/٧).  
 (٤) السابق.  
 (٥) السابق (٣٠١/٥).

٥٨ يعتقد الشيعة أن القرآن حذفت منه وغيرت آيات من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما!

وبرورون عن أبي جعفر أنه قيل له: لماذا سمي - علي - أمير المؤمنين؟

قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه: «وإن أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين»<sup>(١)</sup>.

ويقول الكليني في تفسير الآية: ﴿قَالِذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ (يعني بالإمام) ﴿وَعَزَّوْهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتْلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

يعني: الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها. والجبت والطاغوت: فلان وفلان<sup>(٢)</sup>!

قال المجلسي: (المрад بفلان وفلان أبو بكر وعمر)<sup>(٣)</sup>! ولهذا يعتبرهما الشيعة شيطانين - والعياذ بالله -.

فقد جاء في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١]، قالوا: خطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) «أصول الكافي» (٤١٢/١).  
 (٢) السابق (٤٢٩/١).  
 (٣) «بحار الأنوار» (٣٠٦/٢٣).  
 (٤) «تفسير العياشي» (٢١٤/١)، «تفسير الصافي» (٢٤٢/١).

لم نجده فعل هذا، بل بقي القرآن في عهده كما كان في عهد الخلفاء من قبله، وكما كان زمن النبي ﷺ؛ لأنه محفوظ بحفظ الله القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ أَلَدُكُمُ وَوَلَدُكُمْ لَحَقُونَا﴾ [الحجر: ٩٠]، ولكن الشيعة لا يعلمون.

**السؤال الثاني:** أن بعض هذه الآيات التي حرفوها لكي يثبتوا لعلي ولآيته وإمامته وخلافته تخبرنا صراحة بأن هذا لن يكون!!

فتأملوا في الآية التي حرفوها وهي تتكلم عن اليهود ونسوها للمسلمين!:

«فبذل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون».

فحسب تحريفهم هذه الآية تتكلم عن أمر سيحدث مستقبلاً، وأن علياً يعرف ذلك.

وبأي حق يطالب علي وأهل البيت بحقهم الذي اغتصب منهم والقرآن يخبرهم بأن ذلك سيقع؟ وأنه لن يقبل المسلمون من علي ولاية ولا وصاية ولن يكون الخليفة بعد الرسول ﷺ؟! ثم متى وقع الرجز الذي أنزله الله على الذين ظلموا آل محمد حقهم في الخلافة؟!!

الكل يعلم بأن هذا لم يحدث أبداً، ولكنه التحريف الساذج المكشوف.

بولاية علي ليس له دافع، قال: هكذا والله نزل بها جبرائيل ﷺ على محمد ﷺ.<sup>(١)</sup>

وعن أبي جعفر أنه قال: نزل جبرائيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «فبذل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل ﷺ بهذه الآية هكذا: «إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم» ثم قال: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن الله ما في السماوات وما في الأرض»<sup>(٣)</sup>.

فهذه الآيات يزعم الشيعة أنها تدل صراحة على إمامة علي ﷺ، ولكن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حرفاها كما تزعم الشيعة.

### وهاهنا سؤالان مخرجان للشيعة:

**الأول:** ما دام أن أبا بكر وعمر قد حرفا هذه الآيات فلماذا لم يتم علي بعد أن صار خليفة للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟! أو على الأقل إعادة هذه الآيات في القرآن كما أنزلت؟!!

(١) انظر: كتاب «أصول الكافي» (١/٤٢٢).

(٢) السابق (١/٤٢٣).

(٣) السابق (١/٤٢٤).

فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق عليه السلام؟

﴿٦٢﴾ لقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبين»<sup>(١)</sup> والأربلي في «كشف الغمة»<sup>(٢)</sup>، والمجلسي في «جلاء العيون»<sup>(٣)</sup> أن أبا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وكذا قتل معهم ابن الحسين واسمه أبو بكر! (ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر).

فلماذا تخفي الشيعة هذا الأمر؟! وتركز فقط على مقتل الحسين؟!

السبب هو أن اسم أخي الحسين، واسم ابنه كذلك: (أبو بكر)!!

وهذا ما لا تريد الشيعة أن يعلمه المسلمون، ولا أتباعهم الغافلون؛ لأنه يفضح كذبهم في ادعاء العداوة بين آل البيت وكبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر عليه السلام. لأنه لو كان كافراً مرتداً، قد اغتصب حق علي وآله - كما يزعم الشيعة - لما رأينا آل البيت يتسمون باسمه!

بل هذا دليل محبة لمن تأمل.

ثم: لماذا لا يقتدي الشيعة بعلي والحسين عليهما السلام ويسمون أبناءهم (بأبي بكر)؟!

- 
- (١) صفحة ٨٨، ١٤٢، ١٨٨ طبعة بيروت.  
 (٢) (٦٦/٢).  
 (٣) ص ٥٨٢.

﴿٥٩﴾ يروي الشيعة عن أبي الحسن في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين، عليه السلام والله ميم نور» [الصف: ٨] يقول: «والله متم الإمامة، والإمامة هي النور»، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّورَ الَّتِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] قال: «النور والله: الأئمة من آل محمد عليهم السلام يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

والسؤال: هل أتم الله نوره بنشر الإسلام أم بإعطاء الولاية والوصاية والخلافة لأهل البيت؟!

﴿٦٠﴾ لقد وجدنا اثنين فقط من الأئمة - حسب مفهومكم - تولوا الخلافة: علي وابنه الحسن عليهما السلام! فأين إتمام النور ببقية العشرة؟!

﴿٦١﴾ تروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أتتولاهما؟ قال: توليهما. فقالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها: نعم<sup>(٢)</sup>.

وتروي أن رجلاً من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر عليه السلام بأنه الصديق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) «الكافي» (١٤٩/١).  
 (٢) روضة الكافي (١٠١/٨).  
 (٣) كشف الغمة (٣٦٠/٢).

١٣ إِنْ الْإِيمَانُ يَكُونُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ يحصل به مقصود الإمامة في حياته وبعد مماته، فمن ثبت عنده أَنَّ محمداً عليه الصلاة والسلام رسول الله، وأن طاعته واجبة، واجتهد في طاعته بحسب الإمكان، إن قيل بأنه يدخل الجنة استغنى عن مسألة الإمامة ولم يلزمه طاعة سوى الرسول عليه الصلاة والسلام، وإن قيل لا يدخل الجنة إلا باتباعه الإمام كان هذا خلاف نصوص القرآن الكريم، فإنه سبحانه وتعالى أوجب الجنة لمن أطاع الله ورسوله في غير موضع من القرآن، ولم يعلق دخول الجنة بطاعة إمام أو إيمان به أصلاً؛ كمثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْقِدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

فلو كانت الإمامة أصلاً للإيمان أو الكفر، أو هي أعظم أركان الدين التي لا يقبل الله عمل العبد إلا بها كما تقول الشيعة، لذكر الله ﷻ الإمامة في تلك الآيات وأكد عليها؛ لعلمه بحصول الخلاف فيها بعد ذلك، ولا أظن أحداً سيأتي ليقول لنا بأن الإمامة في الآيات مذكورة ضمناً تحت طاعة الله وطاعة الرسول؛ لأن في هذا تعسفاً في التفسير، بل يكفي بياناً لبطلان ذلك أن نقول بأن طاعة الرسول في حد ذاتها هي طاعة للرب الذي أرسله، غير أن الله ﷻ لم يذكر طاعته وحده

سبحانه ويجعل طاعة الرسول مندرجة تحت طاعته بل أفردها لكي يؤكد على ركنين مهمين في عقيدة الإسلام (طاعة الله، وطاعة الرسول)، وإنما وجب ذكر طاعة الرسول بعد طاعة الله كشرط لدخول الجنة لأن الرسول مبلّغ عن الله ولأن طاعته طاعة لمن أرسله أيضاً، ولما لم يثبت لأحد بعد رسول الله ﷺ جانب التبليغ عن الله، فإن الله ﷻ علّق الفلاح والفوز بالجنة بطاعة رسوله والتزام أمره دون أمر الآخرين.

١٤ كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم أناس يرونه مرة واحدة ثم يذهبون لديارهم، فلم يسمعوا - بلا شك - عن ولاية علي بن أبي طالب وأبنائه وأحفاده ﷺ جميعاً. فهل إسلامهم ناقص؟! إن قلتم: نعم. نقول: لو كان كذلك لكان النبي ﷺ أولى الناس بتصحيح إسلامهم وتبيين أمر الإمامة لهم. ولم نجده فعل ذلك ﷺ.

١٥ ورد في كتاب «نهج البلاغة» الذي تقدره الشيعة ما يلي:

(ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية:

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك الله رضاً فإن خرج عن أمرهم خارج

١٦ لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم<sup>(١)</sup>، فكيف يلبق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافة؟! فكأنهم يقولون:

(أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! - والعياذ بالله -.

١٧ بينما نجد الشيعة يتقربون إلى الله بسبب كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لا نجد سنياً واحداً يسب واحداً من آل البيت! بل يتقربون إلى الله بحبهم.

وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

١٨ طالما رد الشيعة في كتبهم عن مقتل الحسين رضي الله عنه مات عطشاً في المعركة، ولذلك تراهم يكتبون على مخازن المياه العبارة التالية (اشرب الماء وتذكر عطش الحسين)!

والسؤال: ما دام الأئمة حسب مفهوم الشيعة يعلمون الغيب: ألم يكن باستطاعة الحسين أن يعلم حاجته إلى الماء أثناء القتال، وأنه سوف يموت عطشاً، وبهذا يستطيع أن يجمع كمية من الماء كافية للمعركة؟!!

(١) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى، ولعمري يا معاوية لمن نظرت بعقلك دون هواك لتجذني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أنني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام<sup>(١)</sup>.

ففي هذا دليل على:

١ - أن الإمام يختار من قبل المهاجرين والأنصار، فليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة!

٢ - أن علياً قد بويح بنفس الطريقة التي بويح بها أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

٣ - أن الشورى للمهاجرين والأنصار، وهذا يدل على فضلهم ودرجتهم العالية عند الله، ويعارض ويخالف الصورة التي يعكسها الشيعة عنهم.

٤ - أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي الشيعة، وإلا فكيف يرضى الله عن ذلك الأمر؟!!

٥ - أن الشيعة يلعنون معاوية رضي الله عنه، ولم نجد علياً رضي الله عنه في رسائله!

(١) انظر: كتاب «صفوة شروح نهج البلاغة» (ص ٥٩٣).



ثم: أليس توفير المياه أثناء القتال يدخل في باب الأخذ بالأسباب؟! والله يقول: ﴿وَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

لقد اكتمل دين الإسلام في عهد الرسول ﷺ، لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ومذهب الشيعة إنما ظهر بعد وفاته ﷺ! ١٩

لقد أنزل الله ﷻ براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا زالوا يرمونها بالخيانة<sup>(١)</sup>! - والعياذ بالله -. وهذا كما أن فيه طعنًا برسول الله ﷺ، فيه طعن بالله ﷻ الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه بأن زوجته خائنة؟! - حاشاها من ذلك -.

وَبِئْسَ الْمَذْهَبُ مَذْهَبًا يُطْعَنُ فِي زَوْجَاتِ خَيْرِ الْبَشَرِ وَأُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

٧١

إذا كان لعلي وولديه رضوان الله عليهم كل تلك الخوارق التي ترونها كتب الشيعة، وهم ينفعونهم الآن وهم أموات - كما يزعمون - فلماذا لم ينفعوا أنفسهم وهم أحياء؟!

فقد وجدنا علياً لم يستقر له أمر الخلافة، ثم مات مقتولاً، ووجدنا الحسن كذلك يضطر للتنازل عن الخلافة

(١) انظر: «تفسير القمي» (٣٧٧/٢)، و«البرهان» للبحراني (٣٥٨/٤).

يحصل له مبتغاه.. وهكذا من بعدهم!

فأين تلك الخوارق التي كانت عندهم؟!

يزعم الشيعة أن فضائل علي متواترة عن طريق الشيعة، وكذا النص على إمامته. فيقال: أما الشيعة الذين ليسوا من الصحابة فإنهم لم يروا النبي ﷺ ولم يسمعوا كلامه، فنقلهم هو نقل مرسل منقطع إن لم يسندوه إلى الصحابة لم يكن صحيحاً، والصحابة الذين توالى بهم الشيعة نفر قليل بضعة عشر أو نحو ذلك، وهؤلاء لا يثبت التواتر بنقلهم! والجمهور الأعظم من الصحابة الذين نقلوا فضائله تقدر الشيعة فيهم وتتهمهم بالكفر!

ثم يلزمهم إذا جوزوا على الجمهور الذين أثنى عليهم القرآن الكذب والكتمان فتجوز ذلك على نفر قليل أولى وأجوز!

وخلّافته.

وهو في ولايته فلم يقاتل المسلمين ولا قتل مسلماً على ولايته وعثمان وهو دون أبي بكر وعمر في المنزلة طلب الثوار قتله وأقاموا الإسلام، وأعزوا الإيمان وأهله وأذلوا الكفر وأهله، والكفار، وهم الذين كسروا وقصر وفتحوا بلاد فارس هؤلاء لم يقاتلوا مسلماً على الولاية، وإنما قاتلوا المرتدين قصدهم الرياسة والملك فظلموا غيرهم بالولاية، فيقال لهم: يدعي الشيعة: أن أبا بكر وعمر وعثمان عليهم السلام كان

فإذا جُوز الشيعة على هؤلاء أنهم كانوا ظالمين في ولايتهم أعداء الرسول ﷺ، لزمهم أن يقولوا مثل ذلك في علي عليه السلام!!

﴿٧٤﴾ لقد كفرت القاديانية بادعائها النبوة لزعيمها، فما الفرق بينها وبين الشيعة الذين يزعمون لأئمتهم خصائص الأنبياء وزيادة؟!!

أليس هذا مدعاة للكفر؟! أو يذكرون لنا الفروق الجوهرية بين الإمام والرسول؟! وهل جاء رسول الله ﷺ ليشرنا باثني عشر - إماماً - أقوالهم كأقواله وأفعالهم كأفعاله معصومون مثله تماماً...؟

﴿٧٥﴾ كيف يُدفن رسول الله ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها؟! وأنتم تهتمونها بالكفر والنفاق والعياذ بالله؟! أليس هذا دليلاً على حبها ورضاه عنها؟!!

﴿٧٦﴾ مثله: كيف يدفن رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وهما - في نظركم - كافران؟! والمسلم لا يدفن بين الكفار، فكيف بالنبي ﷺ؟! لم يحفظه الله من مجاورة الكافرين في مماته - حسب زعمكم --

ثم أين علي عليه السلام من ذلك كله؟! لماذا لم يعارض هذا الأمر الخطير؟!!

يلزمكم: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد أنالهما الله هذا الشرف لشرفهما عنده وعند رسوله ﷺ - وهذا هو الحق -، أو أن يكون علياً عليه السلام قد داهن في دينه!! وحاشاه عن ذلك. وإلا فكيف لنبي مختار أن يدفن معه كفره فجار كما تزعمون؟

﴿٧٧﴾ يدعي الشيعة أن النص على إمامة علي عليه السلام، واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن ولكن الصحابة كتموه.

وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة رضي الله عنهم لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي؛ مثل حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وغيره من الأحاديث المشابهة، فلماذا لم يكتموها أيضاً؟!!

﴿٧٨﴾ لقد كان الخليفة الحق بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق؛ والدليل على هذا:

١ - اتفاق الصحابة وإجماعهم على طاعته وانقيادهم لأوامره ونواهيهم وتركهم الإنكار عليه، ولو لم يكن خليفة حقاً لما تركوا ذلك، ولما أطاعوه، وهم من هم زهداً وورعاً وديانة، وكانت لا تأخذهم في الله لومة لائم.

٢ - أن علياً عليه السلام ما خالفه ولا قاتله، ولا يخلو: إما أن يكون تركه لقتاله خوفاً من الفتنة والشر، أو لعجز، أو لعلمه أن الحق مع أبي بكر.

ولا يمكن أن يكون تركه لأجل اتقاء الفتنة وخوف الشر؛ لأنه قاتل معاوية رضي الله عنه، وقتل في الحرب الخلق الكثير، وقاتل طلحة والزبير رضي الله عنهما وقاتل عائشة رضي الله عنها حين علم أن الحق له ولم يترك ذلك خوفاً من الفتنة!

ولا يمكن أن يكون عاجزاً؛ لأن الذين نصره في زمن معاوية كانوا على الإيمان يوم السقيفة ويوم استخلاف عمر

٨٠ إن الشيعة تعجز عن إثبات إيمان علي وعдалته، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنة؛ لأنه إذا قالت لهم الخوارج وغيرهم ممن يكفرون علياً أو يفسقونه: لا نسلم أنه كان مؤمناً، بل كان كافراً أو ظالماً - كما يقول الشيعة في أبي بكر وعمر - لم يكن لهم دليل على إيمانه وعدالته إلا وذلك الدليل على إيمان أبي بكر وعمر وعثمان أدل.

فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده، فقد تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار!

فإن ادعوا في واحد من هؤلاء النفاق أمكن الخارجي أن يدعي في علي النفاق!

وإن ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها!

وإن قالوا ما تقوله أهل الفرية من أن أبا بكر وعمر كانا منافقين في الباطن عدوين للنبي ﷺ أفسدا دينه بحسب الإمكان، أمكن الخارجي أن يقول ذلك في علي، ويوجه ذلك بأن يقول كان يحسد ابن عمه - والعداوة في الأهل - وكان يريد فساد دينه، فلم يتمكن من ذلك في حياته وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى في قتل الخليفة الثالث وأوقد الفتنة، حتى تمكن من قتل أصحاب محمد وأمه بغضاً له وعداوة، وكان مباطناً للمنافقين الذين ادعوا فيه الإلهية والنبوة، وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية، ولهذا كانت الباطنية من أتباعه وعندهم سره وهم يتقلون عنه الباطن الذين ينتحلونه!

ويوم الشورى، فلو علموا أن الحق له لنصروه أمام أبي بكر رضوان الله عليه؛ لأنه أولى من معاوية ﷺ بالمحاربة والقتال.

فثبت أنه ترك ذلك لعلمه أن الحق مع أبي بكر ﷺ!

٧٩ يدعي الشيعة أن معاوية ﷺ كان كافراً مرتداً، ويلزمهم لو كان الأمر كما يقولون: القدح في علي وابنه الحسن ﷺ، وتوضيح هذا:

أن يكون علي مغلوباً من المرتدين، وأن الحسن قد سلم أمر المسلمين إلى المرتدين. بينما نجد أن خالد بن الوليد قد حارب المرتدين زمن أبي بكر وقهرهم، فيكون نصر الله لخالد على الكفار أعظم من نصره لعلي! والله سبحانه وتعالى عدل لا يظلم واحداً منهما، فيكون أفضل عند الله منه، بل إن جيوش أبي بكر وعمر وعثمان ونوابهم كانوا منصورين على الكفار، بينما علي عاجز عن مقاومة المرتدين!

أيضاً: فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَهَيَّؤْا لَهَا تَحْزِيناً وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ويقول: ﴿فَلَا تَهَيَّؤْا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَوى وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرْكَبَكُمُ أَهْلُكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وعلي ﷺ دعا معاوية إلى السلم في آخر الأمر لما عجز عن دفعه عن بلاده، وطلب منه أن يبقى كل واحد منهما على ما هو عليه، فإن كان أصحابه مؤمنين وأولئك مرتدين - كما تزعم الشيعة - وجب أن يكون أصحابه هم الأعلى، وهو خلاف الواقع!

وإن أرادوا إثبات إيمانه وعدالته بنص القرآن عليه، قيل لهم: القرآن عام وتناوله له ليس بأعظم من تناوله لغيره، وما من آية يدعون اختصاصها به إلا أمكن أن يدعى اختصاصها واختصاص مثلها أو أعظم منها بأبي بكر وعمر، فباب الدعوى بلا حجة ممكنة، والدعوى في فضل الشيخين أمكن منها في فضل غيرهما.

وإن قالوا: ثبت ذلك بالنقل والرواية، فالنقل والرواية في أولئك أشهر وأكثر، فإن ادعوا تواتراً فالتواتر هناك أصح، وإن اعتمدوا على نقل الصحابة فنقلهم لفضائل أبي بكر وعمر أكثر!

٨١

يرغم الشيعة أن علياً كان أحق الناس بالإمامة لثبوت فضله على جميع الصحابة - كما يدعون - ولكثرة فضائله دونهم، فنقول: هبكم وجدتم لعلِّي ﷺ فضائل معلومة؛ كالسبق إلى الإسلام والجهاد مع رسول الله ﷺ، وسعة العلم والزهد، فهل وجدتم مثل ذلك للحسن والحسين ﷺ في مقابل سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر وغيرهم من المهاجرين والأنصار؟!!

هذا ما لا يقدر أحد على أن يدعيه لهما، فلم يبق إلا دعوى النص عليهما، وهذا ما لا يعجز عن مثله أحد، ولو استحلَّت الأموية - مثلاً - أن تجاهر بالكذب في دعوى النص على معاوية لكان أمرهم في ذلك أقوى من أمر الشيعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّكُمْ كَانَتْ مَنُصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

فسيقولون: المظلوم هو عثمان بن عفان، وقد نصر الله معاوية لتوليته دم عثمان!

٨٢

ترغم الشيعة أن أبا بكر وعمر اغتصبا بالخلافة من علي وتأمرا عليه لكي يمنعه منها... إلخ افترائهم.

نقول: لو كان ما ذكرتموه حقاً فما الذي دعا عمر إلى إدخاله في السورى مع من أدخله فيها؟ ولو أخرجه منها كما أخرج سعيد بن زيد أو قصد إلى رجل غيره فولاه ما اعترض عليه أحد في ذلك بكلمة؟!!

فصح ضرورة بما ذكرنا أن القوم أنزلوه منزله غير خالين ولا مقصرين، رضي الله عنهم أجمعين، وأنهم قدموا الأحق فالأحق والأفضل فالأفضل، وساووه بنظرائه منهم.

ويؤكد هذا: البرهان التالي؛ وهو: أن علياً ﷺ لما تولى بعد قتل عثمان ﷺ سارعت طوائف المهاجرين والأنصار إلى بيعته، فهل ذكر أحد من الناس أن أحداً منهم اعتذر إليه مما سلف من بيعتهم لأبي بكر وعمر وعثمان؟! أو هل تاب أحد منهم من جحدته للنص على إمامته؟! أو قال أحد منهم: لقد ذكرت هذا النص الذي كنت أنسيته في أمر علي؟!!

٨٣

لقد نازع الأنصار ﷺ أبا بكر ﷺ ودعوا إلى بيعة سعد ابن عبادة ﷺ، وقعد علي ﷺ في بيته لا إلى هؤلاء ولا إلى

هؤلاء ، فلا يخلو رجوع الأنصار كلهم إلى بيعة أبي بكر من أن يكون بسبب من هذه الأسباب :

١ - أن يكون بالقوة.

٢ - أو أن يكون عن ظهور حق أبي بكر بالخلافة؛ فأوجب ذلك الانقياد لبيعته.

٣ - أو فعلوا ذلك لغير معنى. ولا سبيل إلى قسم رابع بوجه من الوجوه.

فإن قال الشيعة: إنما بايعوه بالقوة، فهذا كذب؛ لأنه لم يكن هنالك قتال ولا تضارب ولا سبب ولا تهديد ولا سلاح، ومحال أن يهرب الأنصار وهم أزيد من ألفي فارس أبطال كلهم عشيرة واحدة قد ظهر من شجاعتهم ما لا مرمى وراءه وهو أنهم بقوا ثمانية أعوام متصلة محاربين لجميع العرب في أقطار بلادهم، موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قبصر الروم بمؤتة وغيرها، محال أن يهربوا أباً بكر ورجلين أتيا معه فقط لا يرجع إلى عشيرة كثيرة ولا إلى موال ولا إلى عصبية ولا مال، فيرجعوا إليه وهو عندهم مبطّل! بل بايعوه بلا تردد ولا تطويل.

وكذلك يبطّل أن يرجعوا عن قولهم وما كانوا قد رأوه من أن الحق حقهم وعن بيعة ابن عمهم، فمن المحال اتفاق أهواء هذا العدد العظيم على ما يعرفون أنه باطل دون خوف يضطرهم إلى ذلك، ودون طمع يتعجلونه من مال أو جاه، ثم

يسلمون كل ذلك إلى رجل لا عشيرة له ولا منعة ولا حاجب ولا حرس على بابه ولا قصر ممتنع فيه ولا موال ولا مال.

وإذا قد بطل كل هذا فلم يبق إلا أن الأنصار رضي الله عنهم يرجعوا إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه لبرهان حق صح عندهم عن النبي ﷺ، لا لاجتهاد كاجتهادهم ولا لظن كظنونهم.

فإذا بطل أن يكون الأمر في الأنصار وزالت الرئاسة عنهم، فما الذي حملهم كلهم أولهم عن آخرهم على أن يتفقوا على جحد نص النبي ﷺ على خلافة علي؟! ومن المحال أن تتفق آراؤهم كلهم على معونة من ظلمهم وغضبهم حقهم!!

٨٤ بما أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد نجحا في تحية علي رضي الله عنه الخلافة - كما تزعم الشيعة -، فما هي المكاسب التي حققوها لأنفسهم؟!

ولماذا لم يخلف أبو بكر أحد أولاده على الحكم، كما فعل علي؟!

ولماذا لم يخلف عمر أحد أولاده على الحكم كما فعل علي؟!

٨٥ لقد وجدنا أن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عنهم، فجدته هي فاطمة رضي الله عنها، وجدته عثمان بن عفان رضي الله عنه!

وهنا سؤال محرج للشيعة: هل يصح عندهم أن يكون لفاطمة عليها السلام حفيداً ملعوناً؟! لأن بني أمية عند الشيعة - ومنهم محمد الذي ذكرناه سابقاً - هم (الشجرة الملعونة في القرآن) <sup>(١)</sup>.

٨٦

لقد جمع الشيعة لأئمتهم بين العصمة والتقية، وهما ضدان لا يجتمعان. لأنه ما الفائدة من عصمة أئمتكم إذا كنتم لا تدرسون صحة ما يقولونه ويعملونه، طالما أن تسعة أعشار دينكم التقية؟!!

وبما أنكم تجعلون التقية ثوابها ومرتبها بمرتبة الصلاة، بحيث أن «تارك التقية كتارك الصلاة» <sup>(٢)</sup> وأن «تسعة أعشار الدين هو التقية» <sup>(٣)</sup>، فلا شك أن أئمتكم قد عملوا بكل الأعشار التسعة! وهذا يضاد عصمتهم المزعومة!

٨٧

يتناقض الشيعة عندما يستدلون على إمامة أئمتهم بحديث الثقلين <sup>(٤)</sup>، ثم نجدهم يكفرون من طعن في الثقل الأصغر؛ وهم أهل البيت، بخلاف من طعن في الثقل الأكبر وهو القرآن، بل يقولون إنه مجتهد مخطئ فقط، ولا يكفرونه.

- 
- (١) انظر: «الكافي» (٧/٥)، كتاب سليم بن قيس (ص ٣٦٢).  
 (٢) «بحار الأنوار» (٤٢١/٧٥)، «مستدرك الوسائل» (١٢/٢٥٤).  
 (٣) «أصول الكافي» (٢١٧/٢)، «بحار الأنوار» (٤٢٣/٧٥).  
 (٤) وهو قوله عليه السلام: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أخرجه الترمذي (٣٢٨/٥ - ٣٢٩).

٨٨ يزعم الشيعة أن الصحابة ارتدوا كلهم إلا عدداً قليلاً، لا يتجاوز سبعة (على أكثر تقدير).

والسؤال: أين بقية أهل البيت؛ كأولاد جعفر وأولاد علي.. وغيرهم، هل ارتدوا مع من ارتد؟!!

٨٩

جاء في حديث المهدي: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» <sup>(١)</sup>، والرسول ﷺ كما هو معلوم اسمه: محمد بن عبدالله ﷺ، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد ابن الحسن! هذه إشكالية عظيمة!

ولهذا حل أحد شيوخ الشيعة هذه الإشكالية بجواب طريف! حيث قال: (كان لرسول الله ﷺ سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبدالله الحسين، ولما كان الحجة - أي المنتظر - من ولد الحسين أبي عبدالله، وكانت كنية الحسين أبا عبدالله، فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم، لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب) <sup>(٢)</sup>!

٩٠

تناقضات في حياة مهدي الشيعة المنتظر:

## ١ - من هي أم المهدي؟

هل هي جارية اسمها نرجس، أم جارية اسمها صقييل، أم

- 
- (١) أخرجه أبو داود (١٠٦/٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٨٠).  
 (٢) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي، (٢٢٨/٣).

جارية اسمها مليكة، أم جارية اسمها خمط، أم جارية اسمها حكيمه، أم جارية اسمها ريحانة، أم سوسن، أم هي حرة اسمها مريم؟!

## ٢ - ومتى ولد؟

هل ولد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، أم ولد قبل وفاة أبيه سنة ٢٥٢، أم ولد سنة ٢٥٥، أم ولد سنة ٢٥٦، أم ولد سنة ٢٥٧، أم ولد سنة ٢٥٨، أم ولد في ٨ من ذي القعدة، أم ولد في ٨ من شعبان، أم ولد في ١٥ من شعبان، أم ولد في ١٥ من رمضان؟!

## ٣ - كيف حملت به أمه؟

هل حملت به في بطنها كما يحمل سائر النساء؟ أم حملته في جنبها ليس كسائر النساء؟!

## ٤ - كيف ولدته أمه؟

هل ولدته من فرجها كسائر النساء؟ أم من فخذها على غير عادة النساء؟

## ٥ - كيف نشأ؟

رووا عن أبي الحسن: (إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة)!.  
وعن أبي الحسن قال: (إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة)!.

وعن أبي الحسن أنه قال: (إنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في السنة)<sup>(١)</sup>!.

## ٦ - أين يقيم؟

قالوا: في طيبة، ثم قالوا: بل في جبل رضوى بالروحاء، ثم قالوا: بل في مكة بذى طوى، ثم قالوا: بل هو في سامراء!

حتى قال بعضهم:

(ليت شعري أين استقرت بك النوى... بل أي أرض تثقلك أو ثرى، أبرضوى أم بغيرها أم بذى طوى... أم في اليمن بوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء)<sup>(٢)</sup>.

## ٧ - هل يعود شاباً أو يعود شيخاً كبيراً؟

عن المفضل قال: سألت الصادق: يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شببه؟ قال: (سبحان الله، وهل يعرف ذلك، يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء)<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى: (يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين سنة)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الغيبة»، للطوسي، (ص ١٥٩ - ١٦٠).

(٢) «بحار الأنوار» (١٠٢/١٠٨).

(٣) بحار الأنوار (٧/٥٣).

(٤) كتاب تاريخ ما بعد الظهور (ص ٣٦٠).

سئل : كم تكون الحيرة؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين<sup>(١)</sup> .

وعن أبي عبدالله أنه قال : (ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة)، يعني ١٤٠ للهجرة!

قال محمد الصدر عن هذا الخبر : خبر موثوق قابل للإثبات التاريخي - بحسب منهج هذا الكتاب - فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم الجمال، وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء<sup>(٢)</sup>!

فلما لم يظهر كما حددت الرواية السابقة! جاءت رواية أخرى عنه أنه قال : (يا ثابت إن الله كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة: فحدثناكم أنه سيخرج سنة ١٤٠، فادعتم الحديث وكشفتم قناع الستر، فلم يجعل الله له بعد ذلك عندنا وقتاً)<sup>(٣)</sup> .

ثم جاءت رواية تكذب كل ما سبق عن أبي عبدالله جعفر الصادق أنه قال : (كذب الوراقون إنا أهل البيت لا نوقت)<sup>(٤)</sup> .

(١) الكافي (٣٣٨/١).

(٢) تاريخ ما بعد الظهور (ص ١٨٥).

(٣) «أصول الكافي» (٣٦٨/١)، «الغيبة» للنعماني (ص ١٩٧)، «الغيبة» للطوسي (ص ٢٦٣)، «بحار الأنوار» (١١٧/٥٢).

(٤) «أصول الكافي» (٣٦٨/١)، «الغيبة» للنعماني (ص ١٩٨).

وفي رواية أخرى : (يخرج وهو ابن إحدى وخمسين سنة)<sup>(١)</sup> .

وفي رواية أخرى : (يظهر في صورة شاب موفق ابن ثلاثين سنة)<sup>(٢)</sup> .

## ٨ - كم مدة ملكه؟

قال محمد الصدر : (وهي أخبار كثيرة ولكنها متضاربة في المضمون إلى حد كبير حتى أوقع كثيراً من المؤلفين في الحيرة والذهول)<sup>(٣)</sup> .

وقيل : (ملك القائم منا ١٩ سنة) وفي رواية : (سبع سنين، يطول الله له في الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مكان عشر سنين فيكون سني ملكه ٧٠ سنة من سنينكم)<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية أخرى أن القائم يملك ٣٠٩ سنوات كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

## ٩ - كم مدة غيبته؟

رووا عن علي بن أبي طالب أنه قال : (تكون له - أي للمهدي - غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما

(١) كتاب تاريخ ما بعد الظهور (ص ٣٦١).

(٢) كتاب الغيبة للطوسي (ص ٤٢٠).

(٣) تاريخ ما بعد الظهور (ص ٤٣٣).

(٤) تاريخ ما بعد الظهور (ص ٤٣٦).



و (ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يُستقبل) <sup>(١)</sup>.

﴿٩١﴾ يروي الشيعة عن علي عليه السلام أنه لما خرج على أصحابه محزوناً يتنفس ، قال : (كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه الحدود ويتخذ المال فيه دولاً ، ويعادى فيه أولياء الله ، ويوالى فيه أعداء الله)؟ قالوا : يا أمير المؤمنين فإن أدرنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟ قال : (كونوا كأصحاب عيسى (ع) : نشروا بالمناشير ، وصلبوا على الخشب ، موت في طاعة الله ﷻ خير من حياة في معصية الله) <sup>(٢)</sup>.

فأين هذا من تقية الشيعة؟!!

﴿٩٢﴾ ما الذي أجبر أبا بكر عليه السلام على مرافقة النبي عليه الصلاة والسلام في هجرته؟!!

فلو كان منافقاً - كما يقول الشيعة - فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة؟! وإن كان نفاقه لمصلحة دينية ، فأى مصلحة كان يرجوها مع النبي تلك الساعة ، والنبي ﷺ وحيد طريد؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه!

﴿٩٣﴾ لقد أننى الله ﷻ على الصحابة في أكثر من موضع في كتابه الكريم ، فقال تعالى : ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(١) «الغيبة» للطوسي (ص ٢٦٢) ، «بحار الأنوار» (٥٢/١٠٣).

(٢) نهج السعادة ، (٢/٦٣٩).

﴿٩٤﴾ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ الرَّسُولَ الَّذِي الْأُمَمُ الَّتِي يَدْعُونَ مَكْرُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَسْمِهِمُ الْمَعْرُوفِ وَيَهْلِكُهُمْ عَنْ الْمُسْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩٥﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩٦﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿٩٧﴾ [آل عمران: ١٧٢، ١٧٣].

وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِصَبْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْتِيهِمْ قَلْبُهُمْ شَكٌّ وَانْفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَدَيْتَ قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُمْ عِزُّ عَرْشِ حَكِيمٍ ﴿٩٨﴾ [الأأنفال: ٦٢، ٦٣]

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَبْكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ [الأأنفال: ٦٤].

قال تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وآيات أخرى كثيرة جداً.

والشيعة يقرّون بإيمان الصحابة في حياة الرسول ﷺ ، لكنهم يزعمون أنهم ارتدوا بعد ذلك ! فيا لله العجب ، كيف

اتفق أن يُجمع كل صحابة الرسول ﷺ على الارتداد بعد موته؟ ولماذا؟

كيف ينصرون النبي ﷺ وقت الشدة والأواء، ويفقدونه بالنفس والنفس، ثم يرتدون بعد موته دون سبب؟!!

إلا أن تقولوا إن ارتدادهم كان بتوليتهم أبا بكر ﷺ عليهم، فيقال لكم:

لماذا يُجمع أصحاب رسول الله ﷺ على بيعه أبي بكر، وماذا كانوا يخشون من أبي بكر؟ وهل كان أبو بكر ﷺ ذا سطوة وسلطان عليهم فيجبرهم على مبايعته قسراً؟ ثم إن أبا بكر ﷺ من بني تميم من قريش، وقد كانوا من أقل قريش عدداً، وإنما كان الشأن والعدد في قريش لبني هاشم وبني عبد الدار وبني مخزوم.

فإذا لم يكن قادراً على قسر أصحاب رسول الله ﷺ على مبايعته، فلماذا يضحى الصحابة رضوان الله عليهم بجهادهم وإيمانهم ونصرتهم وسابقتهم ودنياهم وأخراهم لحظ غيرهم، وهو أبو بكر ﷺ؟!!

٩٤ إذا كان الصحابة ارتدوا بعد موت النبي ﷺ - كما تزعمون - فكيف قاتلوا المرتدين من أصحاب مسلمة وأصحاب طليحة بن خويلد وأصحاب الأسود العنسي، وأصحاب سجاح وغيرهم وأرجعهم إلى الإسلام؟! فهلا كانوا مناصرين لهم، أو تاركين، ما داموا مثلهم مرتدين - كما تدعون؟!!

٩٥ السنن الكونية والشرعية تشهد بأن أصحاب الأنبياء هم أفضل أهل دينهم، فإنه لو سئل أهل كل دين عن خير أهل ملتهم لقالوا: أصحاب الرسل.

فلو سئل أهل التوراة عن خير أهل ملتهم لقالوا أصحاب موسى - ﷺ -، ولو سئل أهل الإنجيل عن خير أهل ملتهم لقالوا: أصحاب عيسى - ﷺ -، وكذلك أصحاب سائر الأنبياء، لأن عهد أصحاب الرسل بالوحي أقرب وأعمق، ومعرفتهم بالنبوة والأنبياء ﷺ أقوى وأوثق.

فإذن ما بال نبيينا محمد عليه الصلاة والسلام الذي اختصه الله بالرسالة الخالدة الشاملة، والشرعة السمحة الكاملة، والذي وطأ لظهوره الرسل والأنبياء من قبله، وبشرت به الكتب السماوية السابقة، يكفر به - في زعمكم - أصحابه الذين آمنوا به ونصروه، وعزروه ووقروه؟! فأي معنى أبقيتم لهذه الرسالة المحمدية، وأي وزن أقمتم لهذه الشريعة الربانية، بعد أن تخلى عنها في زعمكم خواص أصحاب محمد ﷺ، وارتدوا على أعقابهم؟! فمن جاء بعدهم أولى بالكفر والارتداد والخسران، ممن فارقوا لنصرة الرسول الأهل والأوطان، وقاتلوا دونه الآباء والإخوان، وافتتحوا من بعد وفاته الأقطار والبلدان، بالعلم والقرآن والنبيان، ثم بالسيف والسنان.

٩٦ لقد وجدنا النبي ﷺ لم يعمل بالتيق في مواقف عصية، والشيعة تدعي - كما سبق - أن هذه التيق تسعة أعشار الدين! وأن أئمتهم استعملوها كثيراً. فما بالهم لم يكونوا كجدهم ﷺ؟!!

٩٧ لقد وجدنا علياً عليه السلام لم يكفر خصومه، حتى الخوارج الذين حاربوه وآذوه وكفروهم. فما بال الشيعة لا يقتدون به؟! وهم الذين يكفرون خيرة أصحاب محمد ﷺ، بل وزوجاته أمهات المؤمنين؟!!

٩٨ الإجماع عند الشيعة ليس حجة بذاته، بل بسبب وجود المعصوم - كما يقولون -<sup>(١)</sup>، وهذا فضول من القول؛ لأنه لا داعي للإجماع إذن.

٩٩ لقد وجدنا الشيعة يكفرون الزيدية، مع أن الزيدية موالون لآل البيت، فعلمنا أن العمدة عندهم هي بغض الصحابة والسلف الصالح لا محبة آل البيت كما يدعون<sup>(٢)</sup>.

١٠٠ لقد وجدنا الشيعة يردون إجماع الأمة في قضايا عديدة بدعوى أنه ليس فيها قول المعصوم، ثم نجدهم يقبلون قول امرأة يسمونها حكيمة - الله أعلم بها وبحالها - في قضية وجود مهديهم المنتظر!

١٠١ يزعم الشيعة أن علياً يستحق الخلافة بعد الرسول ﷺ لحديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»<sup>(٣)</sup>. ثم نجد أن

(١) انظر: تهذيب الوصول لابن المطهر الحلي، (ص ٧٠)، والمرجعية الدينية العليا لحسين معتوق، (ص ١٦).

(٢) انظر للفاصلة: رسالة «تكفير الشيعة لعموم المسلمين» للشيخ عبدالله السلفي، فقد ذكر كثيراً من النصوص الصريحة لهم في تكفير غيرهم؛ ومنهم الزيدية.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

هارون لم يخلف موسى - ﷺ! بل خلفه يوشع بن نون!

١٠٢ لقد جرأ الشيعة أتباعهم على ارتكاب الآثام والمورقات بدعواهم أن (حب علي حسنة لا تضر معها معصية)، وهذه دعوى يكذبها القرآن الذي يحذر في معظم آياته من المخالفات والنواهي تحت أي دعوى، ويقرر أنه «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» [النساء: ١٢٣].

١٠٣ يعتقد الشيعة عقيدة (البداء)، ثم يدعون أن أئمتهم يعلمون الغيب! فهل الأئمة أعظم من الله؟!!

١٠٤ يحدثنا التاريخ أن الشيعة كانوا مناصرين لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمشركين في حوادث كثيرة؛ من أبرزها: سقوط بغداد بيد المغول، وسقوط القدس بيد النصارى...، فهل يفعل المسلم الصادق ما فعلوه، ويخالف الآيات الناهية عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء؟! وهل فعل علي أو أحد من أبنائه وأحفاده ﷺ فعلهم؟!!

١٠٥ لقد وجدنا كثيراً من الشيعة يقولون في الحسن بن علي عليه السلام ويذمونه وذريته، رغم أنه أحد أئمتهم، ومن أهل البيت<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «أعيان الشيعة» (٢٦/١)، وكتاب «سليم بن قيس» (ص ٢٨٨)، و«بحار الأنوار» (٢١٢/٢٧).

﴿١٠٦﴾ من يتأمل الشيعة يجد كثرة الانقسامات في مذهبهم، وكثرة تنازعهم وتكفير بعضهم بعضاً في وقت متقارب، ومن أوضح الأمثلة على ذلك: أن شيخهم أحمد الأحسائي أنشأ فرقة عرفت فيما بعد بالشيخية، ثم جاء تلميذه كاظم الرشتي فأنشأ فرقة الكشفية، ثم أنشأ تلميذه محمد كريم خان فرقة الكریمخانية، وأنشأت تلميذته الأخرى قرة العين فرقة عرفت باسم القرنية، وأنشأ ميرزا علي الشيرازي فرقة البابية، وأنشأ ميرزا حسين علي فرقة البهائية.

فانظر كيف نبغت كل هذه الفرق من الشيعة في عصر واحد، وفي وقتٍ متقارب، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿١٠٧﴾ لقد وجدنا أهل الفتنه البغاة لما حاصروا دار عثمان بن عفان عليه السلام دافع عنه علي عليه السلام وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه الحسن والحسين وابن أخيه عبدالله بن جعفر <sup>(١)</sup> لولا أن عثمان عليه السلام عزم على الناس أن يدعوا أسلحتهم ويلزموا بيوتهم. وهذا يدل على بطلان ما تزعمه الشيعة من التباغض والعداوة بينهما.

﴿١٠٨﴾ لقد كان عمر عليه السلام باتفاق السنة والشيعة يشاور علياً عليه السلام

(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٥٨١/١٠) طبعة إيران، وتاريخ المسعودي الشيعي (٣٤٤/٢) بيروت.

في أمور كثيرة <sup>(١)</sup>، ولو كان ظالماً - كما تدعون - لما شاور أهل الحق؛ لأن الظالم لا يطلب الحق!

﴿١٠٩﴾ ثبت بالاتفاق أن سلمان الفارسي عليه السلام قد تأمر على المدائن زمن خلافة عمر <sup>(٢)</sup>، وأن عمار بن ياسر قد تأمر على الكوفة <sup>(٣)</sup>، وهما ممن يدعي الشيعة أنهما كانا مناصرين لعلي عليه السلام ومن شيعته. فلو كان عمر عندهم مرتداً أو ظالماً باغياً على علي لما قبلوا بذلك، إذ كيف يعينان الظلمة والمرتدين؟! والله يقول: ﴿وَلَا تَزْكُمُوا إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا فَتَمَسْكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣].

﴿١١٠﴾ يزعم الشيعة أن أئمتهم معصومون، وأن مهديهم موجود، يتصل به بعض علماء مذهبهم، قيل إنهم ثلاثون رجلاً، فكيف بعد هذا الزعم يسوغ الاختلاف والخلاف في مذهبهم، الذي لا يكاد يوجد له نظير في جميع الفرق والطوائف، حتى إنه يكاد أن يكون لكل مجتهد أو مرجع من علمائهم مذهب خاص به؟! مع أنهم يدعون وجوب وجود إمام تقوم به الحجة على الناس، وهو المهدي المنتظر، فما بالهم أكثر أهل الأرض اختلافاً مع وجود إمامهم وقائمتهم واتصالهم به؟! ثم تقولون إن المجلسي ذكر حديث أن الإمام الغائب لا يرى ومن ادعى أنه قد رأى الإمام المهدي فقد كذب ثم نقرأ أن علماءكم قد رأوا الإمام المهدي مرات كثيرة.

(١) انظر: نهج البلاغة، (ص ٣٢٥، ٣٤٠)، تحقيق صبحي صالح.

(٢) «سير أعلام النبلاء»، للذهبي (٥٤٧/١).

(٣) السابق (٤٢٢/١).